

الأغاني

قالت لي تحفة جارية عريب كانت عريب تجد في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان العلة بستين منقلا مسكا وعنبرا وتغسله من جمعة إلى جمعة فإذا غسلته أعادته وتتقسم الجواري غسلها رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان .

حدثني أحمد بن جعفر جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال .

دخلت يوما على عريب مسلما عليها فلما اطمأنتت جالسا هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي اليوم حتى أغنيك أنا وجواري وابعث إلي من أحببت من إخوانك فأمرت بدوايي فردت وجلسنا نتحدث فسألتنني عن خبرنا بالأمس في مجلس الخليفة ومن كان يغنيننا وأي شيء استحسنا من الغناء فأخبرتها أن صوت الخليفة كان لحنا صنعه بنان من الماخوري فقالت وما هو فأخبرتها أنه .

صوت .

(تُجَافِي ثَم تَنْطَبِقُ ... جفونٌ حَشُوها الأرقُ) .

(وذي كَلَفٍ بكي جَزَعاً ... وسَفَرُ القوم مُنطَلِقُ) .

(به قَلَاقُ يُمَلِّمِلُهُ ... وكان وما به قَلَاقُ) .

(جوانحُهُ على خَطَرٍ ... بينارِ الشَّوقِ تَحترِقُ) .

فوجهت رسولا إلى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فأمرت بخلع فاخرة فخلعت عليه وقدم له طعام فاخر فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها إياه فأخذت دواة ورقعة وكتبت فيها .

(أجاب الوابِلُ الغَدِقُ ... وصاح النرجس الغَرِقُ)